



بينات

بَيْنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

دورية - فكرية - ثقافية - مستقلة (العدد ١٠٠ ريال) العدد (١)

عدد خاص بمناسبة عاشوراء

إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون
المعاه فكونوا أحراراً في دنياكم



إني لا أرى
الموت إلا
سهادة، والحياة
مع الظالمين إلا
برما.

الناس عبيد
الدنيا، والدين
لحق، على ألسنتهم،
يحوظونه ما قدرت
معايشهم، فإذا
مُحِطوا بالبلاء قل
الديانوت.

علمني الحسين
أُفْضَلُ أُفْضَلُ
ترفع رأسي على
الرمح عزيزة على
أُتَسَلَّمُ مَهَانَةً
وخليلة.



حين نتذكر كربلاء

الغراء. نتذكر الحسين على أنه قيمة حضارية ونفحة ربانية إلهية ليس لأهل البيت ولا للزيدية بل هو للمسلمين جميعا وللبشرية جمعاء، فمن من الناس يحب الظلم ويدمن على الضغينة والدماء؟ إنهم ليسوا سوى تلك الفئات المنحرفة عن الفطرة الإنسانية التي ثار لنصرتها الحسين، ولا أحد يستطيع الإدعاء بملكية الحسين والاختصاص به، فهو التراث القيمي الفاضل للجميع وسيد أهل الجنة، ومن الأهمية أن يتحرى المسلمون طريقة الحسين إذا أرادوا تحرير وعيهم وأفكارهم وقيمهم وأنفسهم وبلدانهم من التبعية والاستبداد والظلم والأثرة. يجب إذن أن يستيقظ الحسين في قلوبنا وعقولنا وأفكارنا ومواقفنا، ويجب أن يذهب يزيد وعلمائوه وفكره وجيوشه وخيله ورجله من عقول هذه الأمة وأفكارها ومواقفها وإلى غير رجعة، لا يمكن أن يجتمع حب الحسين مع كراهة طريقته، ولا حب الحسين والتشبع بروح الظلم اليزيدية، لا يمكن أن تكون نائرا على مستبد وأنت تدين بالولاء لمستبد آخر. وأخيرا يجب أن نتذكر الحسين في كربلاء ونتذكر أولئك الذين لبسوا ثياب التقوى وتقمصوا سراويل الفتوى يعظون الحسين أن لا يخرج على يزيد حتى لا يتعرض للقتل، فنجدهم بذات الشكل والملبس والفهم يطبلون للظالمين ويفتونهم بقتل المخالفين لهم، فمن أفتى بقتل أبناء الجنوب وصعدة، ومن أفتى بقتل ثوار ثورة التغيير السلمية، ومن يفتي بقتل اليمنيين أو المسلمين أيا كان لا يمكن أن يكون حسيني الأفكار ولا محمدي التصور ولا إسلامي الفهم، إنه إلى يزيد أقرب منه إلى الحسين، وإلى الظلم أقرب منه إلى العدل، وإلى الخراب والدمار أقرب منه إلى العمران والبناء.

كي يصلح أمرها، نتذكر الحسين المطلول دمه في كربلاء على مرأى أهله وأولاده وصغاره وفي دماء صببته المتهلفين عطشا والمحاصرين تنكيلا وعذابا وقتلا، فنجد اليوم في غزة التي جعلها بنو صهيون ومن خلفهم أمريكا وكثير من أقطار العالم الغربي كربلاء عصرنا، لا يفرقون فيها بين شيخ ولا شاب، ولا بين امرأة ولا رجل، ولا بين ضعيف ولا قوي، نجد مشابهة قوية وكبيرة بين كربلاء الحسين عليه السلام بالأمس وكربلاء غزة اليوم والتي يحضر (حسينها) - المتمثل في مجاهديها الأبطال - بإمكاناته المتواضعة، وقلبه القوي الذي فاق جبروت الطغاة قوة وانتصارا للحق، مقابل قوة عسكرية جبارة مع قلوب خوارة، قوتها لا ترتبط للحق ولا لصدقية الموقف بقدر ما ترتبط بالقوة المادية الزائفة، كربلاء الحسين عليه السلام كان للشيخ وللطفل وللمرأة حظ ونصيب من بلواتها في وسط عالم متوحش أو سلبى، تماما مثل كربلاء غزة التي يعاني فيها كل أولئك في عالم متوحش أو سلبى، في ظل حصار يشترك فيه الأقارب والأبعد.

نتذكر الحسين عليه السلام فنجده في حياتنا رمزا للمظلومين النائرين والأقوياء الأصفياء الذين وقفوا ضد الجبروت والاستبداد، نتذكر الحسين فنجده في وطننا المنكوب المظلوم، نجده في تعز وفي أبين، ووجدناه بالأمس في صعدة، نتذكر الحسين الذي خرج نائرا ضد الظلم والاستبداد والأثرة وإحياء للسنة وإماتة للبدعة، فنجده في ربوع اليمن الحبيب وأحاء هذا الوطن الكريم المفضال، نتذكر الحسين الأبى النائر فنجده في شبابنا الثوار الأبرار، ونتذكر الحسين الكريم - وخير ما جاد به المرء نفسه - فنجده في شهدائنا الأبطال، نتذكر الحسين الحريص على الأمة وصلاحها وإحياء روحها التي أريد لها الموت فنراه في مصلحين كثر بذلوا أنفسهم ونفسيهم من أجل إحياء معالم الإسلام وأحكامه

نتذكر كربلاء إذ وقف فيها الحسين عليه السلام وحيدا مع قلة من أهل بيته وأنصاره يواجهون الموت في شرف وعزة وشوق إلى الله وكرامة، في أمة كان فهم كثير من أبنائها للإسلام هو التقرب إلى الله بتنفيذ أوامر السلطان حتى ولو كانت ضد من بشره الله بسيادة أهل الجنة، لقد كان لديهم حجة أوامر يزيد وابن زياد أقوى من حجة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة، وسرعان ما صارت تلك الأوامر والمواقف السياسية المناقضة للإسلام والمناقضة للقرآن دينا يدان به، وعلى إثر ذلك كتب تاريخ الظالمين وهو يدين الحسين الشهيد ويقدم الحاكم القاتل، ولهذا لا زالت الأمة الإسلامية تعاني من هذا التمرد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اليوم.

حين نتذكر الحسين نتذكره إماما شهيدا بطلا مدافعا عن الحق والفضيلة، وهم يتذكرونه متمردا متهورا أهلك نفسه، نرى في الحسين ويزيد امتدادا لابني آدم، ولإبراهيم عليه السلام وقومه وهو يُرمى إلى النار، وليحيى بن زكريا عليه السلام ورأسه يُقدم هدية لبغي (زانية)، ونتذكر أن ذلك ليس تمردا ولا إلقاء للنفس إلى التهلكة كما يظن بعض من غابت عنهم حقيقة الشهادة في سبيل الله، وإنما هو إحياء الأمة والتضحية الواعية والقداء المزلزل، هو ما يمكن أن نسميه خطأ الشهداء.

نحن شيعة أهل البيت عليهم السلام حين نتذكر الحسين عليه السلام وكربلاء يجب أن نتذكر كربلاء الثورة وحسين الشهيد بالمواقف الصادقة في نصرة المظلومين والثورة على الظالمين في أي مكان وفي أي زمان.

نتذكر كربلاء على أنها قيم الحق والعدالة والكرامة والإباء وعنفوان الشهادة الصادقة ومجد الانتصار للحق، على أنها سبيل إصلاح أمر أمتنا الإسلامية العظيمة التي خرج الحسين بن علي (ع)

ماهية رسالة الإمام الحسين (ع)

نحن في ذكرى استشهاد أبي الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين (ع) نطرح سؤالاً حول ماهية رسالة الحسين (ع)، ومنطق ثورته المباركة ؟ .

وفي مورد الإجابة نلاحظ أن إمامنا الحسين (ع) رفع ثلاثة عناوين كشعارات أساسية ، كانت خير عنوان لرسالته، وهذه الشعارات تتمحور حول : المسؤولية ، والتصميم ، والعزة .

أما المسؤولية: فقد حددها الإمام الحسين (ع) منذ البداية بقوله : (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد (ص))، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر .. وهذه الكلمات مشاعل تضيء الطريق لكل السالكين، وبها يحدد سيد الشهداء أغراض نهضته: إنه لم يخرج طلوعاً لمنصب أو عن انحراف، إنما خرج لطلب الإصلاح في دين جده خاتم الرسل (ص)، يريد أمراً بمعروف ونهياً عن منكر. ولقد كان (ع) حينما سار وثار، نموذجاً مثالياً للمسلم حين تحقيق بعقيدته مدلهامات الأوقات والأخطار.

أما التصميم: فقد أشار إليه الإمام الحسين (ع) بقوله :

(ألا وإنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والنذلة وهيهات منا النذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وجدود طابقت، وحجور طهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام).

ها هو الحسين (ع) الراسخ في عزمه ، يعلن تصميمه على أداء رسالته، وأنه لن يتراجع، وأنه يؤثر أن يموت ميتة الكرام في سبيل رسالته، على أن يطيع اللئام، ولكن لماذا ؟ ومن أين ينبع هذا التصميم ؟ .

هذا التصميم من الله ورسوله، ومن تربيته، ومن نفسه، فلا الله يرضى له التراجع ولا رسوله ولا حتى من ربه ولا هو نفسه ، مزيج من الدوافع تدفعه لأن يعلنها صريحة مدوية: أنه لن يتراجع عن أداء رسالته، ولو كلفه ذلك مصرعه .. والدين في المقدمة.

وأما العزة في منطق الثائر الأبي ، فيرسمها الإمام الحسين (ع) بريشة ناعمة إذ يقول عن عنفوان قلبه الخاشع لله : (لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر إقرار العبيد) . هذه الكلمات تنضح بالعزة، إنه لن يسكت ذليلاً، ولن يسكت عبداً، وقد أرادوه ذليلاً وعبداً معاً، ولو أنه ذل واستعبد لربما أنالوه ما يرضيه بحسب منطقتهم، ولكن الحسين عز، وإذ عز ثار .. (ولله العزة ولسوله وللمؤمنين).

ومن هنا تعدّ ثورة الإمام الحسين بن علي (ع) من أهمّ الأحداث في تاريخ الإسلام منذ وفاة الرسول (ص)، باعتبار خصائصها ومميزاتها ، وشعاراتها المرفوعة، وظروفها، ونمط تسلسلها السياسي والاجتماعي، ذلك أن هذه الثورة هدفت إلى استعادة الإسلام الحقيقي، بعد أن حولته السلطة الأموية إلى مجرد شكل خارجي بدون مضمون أو محتوى . ولما كانت هذه الثورة بهذه الأهمية في نظر الإسلام، ونظراً لما تترجمه قيم الإسلام على مستوى الإنعتاق الإنساني، فإن هذه الثورة تصبح ذات أهمية بالغة في الربط بين الكلمة والإسلام ووعي الصلة العميقة بين القول والفعل في حياة المجاهدين الشرفاء لذلك يجدر بنا أن نحياها فلسفياً حسيين إذا لم نحرك المال في خط الدعوة، والخير، والجهد ..



له، وإما أن يقدموا أرواحهم فداءً لدينهم فإنهم يختارون الشرف العظيم والوسام الرفيع ألا وهو الشهادة في سبيل الله، وتسجل لهم هذه الخاتمة العظيمة أن حياتهم كانت كلها عطاء لكل البشر.

كربلاء تعلمنا كل دروس البذل والعطاء لأنها مدرسة الأحرار ومنارة الثائرين في كل جيل فهاهو كبير مدرسي تلك الملحمة الفريدة يقف وقوفاً شامخاً لتسمع أذان التاريخ عبر العصور معاني العزة والإباء وهو يقول: ألا وإنّ الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والنذلة وهيهات منا النذلة يأبى الله لنا ذلك، ورسوله والمؤمنون، وحجور طابقت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر، ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي:

فإن نهزم فهزامون قدما

وإن نهزم فغير مهزمين

وما إن طبنا جبن ولكن

منايانا ودولة أخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

إذا ما الموت رفع عن أناس

بكله أناخ بأخرينا

أما والله لا تلبثون بعدها إلا

كريثما يركب الفرس، حتى تدور

بكم دور الرحي، وتقلق بكم قلق

المحور، عهد عهده إلى أبي عن

جدي رسول الله " فأجمعوا أمركم

وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم

غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون،

إني توكلت على الله ربي وربكم ما

من دابة إلا هو أخذ بناصيتها إن

ربي على صراط مستقيم

مواطن البلاء ومواقف التحميص يتعرض لها كل الناس، إلا أنهم يختلفون في كيفية التعاطي مع مفرداتها، والتعامل مع أحداثها، فالكثرة الكثيرة من الناس يفشلون في ذلك الإختبار، ويخرجون من تلك المواقف بانكسار، راضين بالهزيمة مسلمين للواقع، يؤثرون سلامة أنفسهم وأموالهم، وإن أدى ذلك إلى جرح كرامتهم، وسلب عزتهم، وهناك القليل من الناس يصمد في أوقات الضراء، ويصبر نفسه على معاناة البلاء وينجح في الإختبار، فيجتاز كل المواقف بثبات يزن الجبال مرتبطاً بمبادئه ملتزماً بأخلاقه.

هؤلاء هم " الأحرار " وقليل ما هم؛ لذا تجد مجتمعات بأكملها مستكينه خاضعة بقيدها حب الدنيا، ويسيطر عليها الخوف، إلى أن يأتي نفر من الأحرار لا يعرف الخوف إلى نفوسهم سبيلاً، ولا يدرك الخنوع إلى عزيمتهم طريقاً؛ فيكسرون تلك القيود الوهمية، ويحطمون تلك الأغلال النفسية التي صنعها الظالمون.

إن الأحرار هم الذين تحرروا من عبوديتهم لشهواتهم وأطماعهم واستطاعوا أن يفلتوا من حبال شهواتهم؛ فذاقوا حلاوة الخلاص من تلك القيود، ولا مسوا حقيقة معنى الوجود، فلا عجب إذا رأيتمهم يضحون بأنفسهم وأموالهم ونسائهم وأطفالهم في سبيل الله بنفوس راضية وقلوب مطمئنة لأنهم أدركوا حقائق غابت عنا وعاشوا حياة كنا غرباء عنها. إن الأحرار لا يتلونون بتلون الزمان والمكان ولا يبحثون عن مال أو سلطان، كل همتهم بقاء مبادئهم ونهضة أمتهم.

إن الأحرار إذا وقعوا بين خيارين، إما أن يخضعوا للباطل ويسلموا

وعى الثورة الكربائية

حمود عبد الله الأهنومي

شديد أنه كان على معرفة عميقة ووعي كامل بدين الله إذ يتعامل مع كل متعلقات هذه الثورة العظيمة، ويعرف أين هو العدو الحقيقي لهذه الأمة ولهذا الدين، بخلاف الخوارج فرغم أنهم كانوا ثائرين أشداء وشجعانا مشهودا لهم بالمراس والصبور، غير أنهم أخطأوا السبيل، وتكبروا الجادة، وضلوا في رحلة بحثهم عن الحق، تعلقوا بالمظاهر وتركوا الجواهر، وركزوا على القشور والفروع، وأضاعوا اللب والأصل، لم يكونوا على وعي كاف بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولهذا ذهبت جهودهم سدى، واستحالت نضالاتهم عبثاً ونصبا ضد هذه الأمة، بسبب جهلهم وغياب الفهم الصحيح منهم للإسلام، وابتعادهم عن مصادر الهداية الربانية، حملة العلم من أهل البيت المطهرين.

وبهذا يتبين أن الأمة إذا أرادت الانتصار إذ تثور على طغاتها ومستبديها ومحرفي أحكام دينها يجب أن تنطلق من الوعي الصحيح، ومن الأسس المرضية، من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن تلبي حاجة الأمة إلى الإصلاح والهدى والرشاد، تنتشر الفضيلة والمحبة وتغني الرذيلة والكراهية بين أفراد المجتمع المسلم.

وسلم، وكان على درجة عالية من الوعي والمعرفة والعلم بأحكام دين الله، لقد كان أعلم أهل أرضه وأفقههم في دين الله، رأى أن السنة قد أميتت فأحيها، وأن البدعة قد طغت فدعا إلى إمامتها، لم يكن يقول الشام وهو يريد العراق، كان يسكنه الحب الغامر لهذه الأمة المغلوب على أمرها، ومن علامات حبه العظيم أنه عفى عن كل من لم ينصره، وود لو أن أنصاره الذين قتلوا حوله استتروا بجنح الليل المظلم ونجوا بأنفسهم.

تظهر الأدبيات التي أطلقها الحسين بن علي عليه السلام عشية ثورته على النظام الأموي المنحرف عن تعاليم ومبادئ الإسلام أنه كان على وعي بما تتطلبه الأمة التي اغتصب أمرها وانتهب فيئتها، وقتل خيارها، واستبقي شرارها، وصار فيها مال الله دولا، وعباد الله خولا

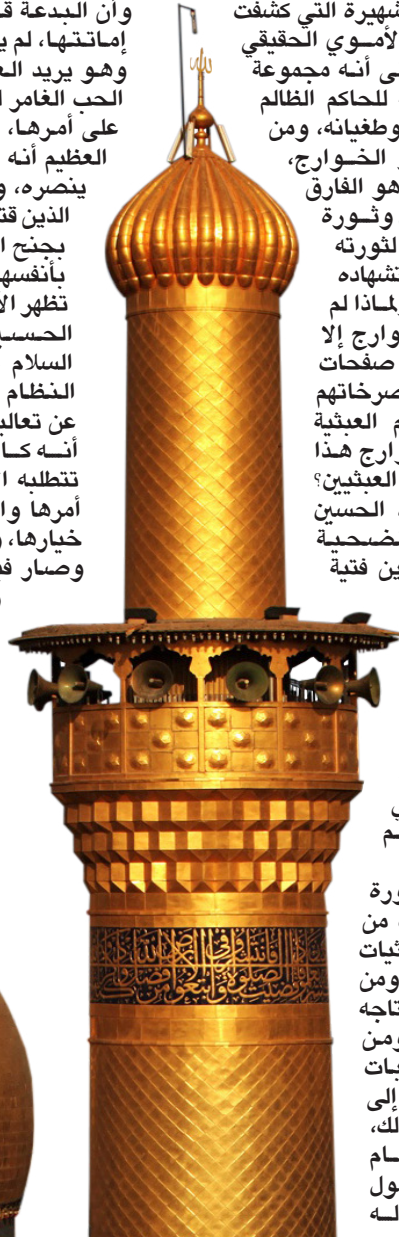
وعبيدا،
ويتبين

بوضوح

ثار على طاغوت بني أمية وظلمهم وجبروتهم الحسين بن علي عليه السلام في سنة ٦١هـ، وثار بعده أبناء الأنصار والمهاجرين من أهل المدينة سنة ٦٣هـ، وكانت وقعة الحرة الشهيرة التي كشفت القناع عن الوجه الأموي الحقيقي الذي فهم الإسلام على أنه مجموعة من الطقوس الولاية للحاكم الظالم مهما تمدى في ظلمه وطغيانه، ومن قبل ذلك وبعده ثار الخوارج، والسؤال المهم هو ما هو الفارق بين ثورة الحسين وثورة الخوارج، ولماذا كتب لثورته النصر الأبدى رغم استشهاده في أرض المعركة؟ ولماذا لم نعد نتذكر ثورة الخوارج إلا عند المرور عليها في صفحات التاريخ، وحين نسمع صرخاتهم الغوغائية وتحركاتهم العبثية والدموية في خوارج هذا العصر من الدمويين العبثيين؟ بينما تحضرنا ثورة الحسين في كل مواقف التضحية والدفاء والنصرة للدين فتيحة

متجددة منتصرة، فقد انتصر فيها الدم على السيف، والحق على الباطل، والإسلام بمثله العليا على القبيلة التي استعادت روح الجاهلية في الاستبداد والظلم والقهر.

إن أهم ما يميز ثورة الحسين أنها انطلقت من أسس صحيحة، وحيثيات مرضية متفق عليها، ومن الوعي الكامل بما تحتاجه الأمة من إصلاح، ومن تلبية وافرة لمتطلبات إعادة روح الإسلام إلى جسده الخاوي المتهالك، لقد كان الحسين إمام المسلمين بنص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم



غزة هاشم.. كربلاء بني هاشم

عفاف الجمري

زمن الحسين (ع). فلقد جاءت مجزرة كربلاء لتوضح للمسلمين أن يزيد مستعد لسفك أطياف الدماء وعمل مجزرة بأبشع الطرق في أشرف أسرة ليس فقط لأجل القضاء على المنافسين، وإنما حتى لو لم تأت رسل العراق للحسين تدعوه للقدوم للمبايعة، فإنه أمر بقتله في المدينة قبل أن يخرج إن لم يبايع، حيث إن مبايعته تضفي الشرعية على خلافته. وبعد المجزرة في كلتا الحالتين انفرز الطيب من الرديء بحسب ردود الفعل التي تراوحت في مجزرة آل الرسول بين ناكز بقلبه على أضعف الأحوال وبين متمرد شاهر لسيفه للأخذ بالثأر على أحسنها.

في محرقة غزة يندى الجبين من ردود فعل معظم الدول العربية بطريقة نخجل من أن يسجلها التاريخ لتقرأها الأجيال المقبلة، في حين وقفت دول بكل قوتها وتقلها إلى جانب الفلسطينيين وصراحة ودونما أخذ في الاعتبار ما قد يجلبه ذلك لها من انتقام دولي: كإيران، وسوريا، وحزب الله اللبناني.

وفي هذا الخط أيضاً وقفت دول مثل فنزويلا وبوليفيا رغم بعدها الجغرافي وطردت السفراء وقطعت العلاقات ودعت لمحاكمة القادة الإسرائيليين في محكمة العدل الدولية في لاهاي.

والنتيجة وهي الأهم أن العدو الصهيوني سيفشل كما فشل في لبنان وستنتصر المقاومة في غزة كما انتصرت في لبنان رغم المذابح والهلوكوسات الإسرائيلية النازي، ورغم ما فعلته الآلة الحربية الأميركية الصهيونية بالأبرياء والنساء والأطفال، ويكفي مقاومة غزة فخراً أنها أثبتت كما فعلت مقاومة لبنان أن إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت. وهذا امتداد روحي وتاريخي وفلسفي للحمة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولخط المقاومة للظلم بكل أشكاله الذي يجمع كل المقاومين وإن اختلفوا في دياناتهم ومذاهبهم.

الاحتلال الإسرائيلي حتى العام ١٩٩٤، حيث تم الاتفاق بين السلطة الوطنية الفلسطينية وإسرائيل. وبعد انتخابات محلية جرت فازت حركة حماس بعدد كبير من مقاعد البرلمان الفلسطيني، وكالعادة بالنسبة إلى مدعي الديمقراطية الذين يحاربونها إذا أفرزت ما يخالف أمزجتهم، فقد اندلعت كثير من المناوشات المتفرقة بين عناصر من حركتي فتح الحاكمة وحماس، ووصل الأمر ذروته في منتصف يونيو/ حزيران من العام ٢٠٠٧ حين أقدمت عناصر من حركة حماس على السيطرة على قطاع غزة والمؤسسات الأمنية والحكومية فيه.

ولأن السلطة الفلسطينية قد انتهجت منهج تسوية القضية الفلسطينية حسب ادعائهم «سليماً» على غرار ما فعلته معظم الدول العربية، بينما أسلوب حركة حماس هو مقاومة المحتل وإخراجه من كل أرض فلسطين وباللغة التي يفهمها وهي الكفاح المسلح، فقد عمدت إسرائيل منذ فوز حماس إلى التكتيل بها وبرموزها وبشعب غزة كي تضعف شعبية حماس ومبدأ المقاومة، فعمدت إلى حصار غزة ومنع دخول الإمدادات كافة عنها وأغلقت مطارها ومينائها لتضعفها اقتصادياً، وضربت بنيتها التحتية، ثم أقدمت في فبراير/ شباط ٢٠٠٨ على عمل محرقة على مدى خمسة أيام، عادت وكررتها بشكل أوسع وأعنف منذ ٢٧ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٨ إلى الآن، حيث زاد عدد الشهداء على الألف والجرحى على الخمسمئة معظمهم من النساء والأطفال، وقد استخدمت الصهاينة حتى القنابل الفوسفورية المحرمة دولياً.

وإذا ما عدنا لموضوع التشابه سنجد أن ما أقدمت عليه إسرائيل من فظاعاتٍ يجلي بصيرة كل من كان الحق ملتبسا عليه، ولا يعرف حقيقة إسرائيل، وكل مدعي التسوية السلمية للقضية الفلسطينية تماماً كما انجلت بصائر المسلمين في

ما هذه المصادفة في التشابه الكبير بين محرقة غزة ومحرقة كربلاء، في التوقيت: فالثنتان بدأتا في العشرة الأولى من محرم، وفي حقانية القضية، وسمتها التضحية الصارخة، لأجل الحق، ومفعولها الصارخ الذي يهز كل ضمير حر بغض النظر عن دينه ومذهبه، من كل الأنحاء، وسمتها الفارقة للحق من الباطل بوضوح وجلاء يزيل كل الحجب ويسقط كل الأقنعة لتلقي الحجة على كل مدع للمبادئ الحق، والتشابه في الإجراءات الميدانية للعدو: ففي الحالتين تمت عمليات القتل بوحشية ودونما أدنى حساب لأي من الأعراف والمبادئ، وفيهما تم استهداف الأطفال والنساء تحت مختلف الذرائع، وتم حرق المأوى من بيوت وخيام على الأطفال، وتم الحصار ومنع سبل الحياة، سواء من ماء وغذاء أو دواء مما يعتبر حقا عالمياً مشاعاً للجميع لا يجوز منعه عن أي أحد تحت أي ظرف أو سبب وفي كل الأعراف والقوانين العالمية والسمائية، غير أن كربلاء بني هاشم تفوقت من حيث كونها مجزرة ومحرقة لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأشرف الخلق، وعلى يدي من يدعي الإسلام والخلافة.

غزة مدينة عريقة جداً تمتد جذورها لما قبل الميلاد فقد ذكر اسمها في مخطوطة للمفرعون تحتمس الثالث الذي عاش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، وقد دخلها المسلمون في العام ٦٣٥م وأصبحت مركزاً إسلامياً مهماً خصوصاً وهي مشهورة بوجود قبر جد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الثاني هاشم بن عبد مناف، ويوجد لحد الآن مسجد يؤمّه الغزافيون إلى الآن، يحتوي على ضريحه، ولذلك تسمى «غزة هاشم»، وبسبب موقعها الجغرافي واعتدال جوها وطبيعتها أهلها كانت محط الأنظار للمحتلين طوال التاريخ وللسباح في العصر الحديث. بقيت المدينة تحت

مفهوم الإصلاح في

خالد الشريف

قبل البدء في المقال، أود تسجيل اعتذار على بعض الأخطاء التي جاءت في العدد السابق في مقالي الذي كان بعنوان (البرق المنير في دلالة حديث الغدير)، وذلك أن المقال كان في سبع صفحات وتم اختصاره إلى صفتين فوقعت بذلك أخطاء، منها نسبة جواب الإمام عبد الله بن حمزة (ع) إليّ (والتي ابتدأها بقوله: مقدمة الكلام التي بدأ النبي بذكرها)، وكذا فقد وقع خطأ في ترتيب بعض الكلام كقولي: (أن الأحادي إذا حفته القرائن أفاد العلم فكيف إذا كان الحديث متواتراً) إذ أن من حق هذا الكلام التأخير على ما جاء معه؛ ولهذا وجب التنبيه.

ذلك لأمر عائد إلى المكلف نفسه، فنظروا إلى المكلف بخصوصه، إلا أن المسألة هنا مختلفة اختلاف خصوص وعموم؛ فعلى التفريق بين المصلحة الدينية المؤدية إلى صلاح دين المكلف بخصوصه، وبين المصلحة الدينية المؤدية إلى صلاح الدين نفسه (والتي يعود نفعها على المكلفين عموماً) أي المصلحة الدينية العامة، ومن هنا نخرج بالتالي:

١- أن أهل البيت (ع) - كالإمام زيد حينما قال (وأن الله أصلح بي أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، والهادي حين قال (والله لوددت أن الله أصلح الإسلام بي) - أنهم جعلوا صلاح الدين مترتباً عليهم؛ فأجروا أنفسهم مجرى المصالح الدينية.

٢- أن تمنيتهم للقتل والتقطع قطعاً ليصلح الله الدين صيرَ قتلهم في نفسه جارياً مجرى المصلحة الدينية.

وبالنظر للنقطة الأولى: فإنه لا يصح أن تكون ذواتهم (ع) مؤثرة في صفة الغير التي هي المصلحة الدينية.

وكذلك بالنظر للنقطة الثانية: فلا يصح أن يكون القتل ونحوه في ذاته مصلحة دينية؛ إذ لو كان كذلك لكان كل قتل مصلحة دينية، ولا أن تكون علة المصلحة كونه قتلاً مع إضافته إليهم (ع)؛ إذ لو كان كذلك لكان قتلهم حسناً، ومدحاً من قام به، وقتلهم كما هو معلوم مفسدة، وبوجود المفسدة ينعدم المقتضى لكون قتلهم مصلحة، فينعدم الحكم لانعدام مقتضيه، فلا يكون قتلهم مصلحة، فلا

وحيث نتساءل هل صلاح الدين مصلحة دينية؟ والجواب: أن المصلحة الدينية كما يسمونها مصلحة فإنهم يسمونها صلاحاً لأنه يحصل بها صلاح الدين، أي أن كل ما يحصل به صلاح الدين فإنه مصلحة دينية.

المصلحة الدينية في تأدية فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يعد أعظم أصول التشريع الزيدي الشريف

لكن المصلحة الدينية عند أهل علم الكلام لا تكون إلا في الأمور المستقبلية، وإذا كانت المصلحة الدينية هي ما أدى إلى صلاح الدين، فصلاح الدين المترتب على المصلحة الدينية لا يكون إلا في الأمور المستقبلية تبعا للمصلحة الدينية؛ لكن المسألة تفتقر لبعض التفصيل؛ فأصحاب أصول الدين أوجبوا كون المصلحة الدينية في الأمور المستقبلية إنما أجبوا

الحمد لله الذي أصلح دينه بالأئمة من أهل البيت (ع)، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله، وبعد؛ فقد روي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي»، كما جاء في كتاب اللاليء المضيئة أن الحسين (ع) قال: «ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً وأنشأ ميمناً لما قصد الطف: سأمضي فما بالموت عار على الفتى × إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلماً»

وبنفس هذه المعاني والغايات قام حفيده الإمام زيد بن علي عليه السلام، فقال: «والله لوددت أن يدي ملصقة بالثرى فاقع في الأرض أو حيث أقع، فأقطع قطعة قطعة وأن الله أصلح بي أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم» وعلى ذلك مضى إمام اليمن الهادي إلى الحق المبين يحيى بن الحسين عليه السلام، قائلاً: «والله لوددت أن الله أصلح الإسلام بي، وأن يدي معلقة بالثرى، ثم أهوى إلى الأرض فلا أصل إلا قطعاً»

• إصلاح الدين:

ولو رجعنا لعلم أصول الدين لوجدنا أنهم قسموا المصالح إلى دينية ودينيوية، فالمصالح الدينية كما يعرفونها هي الألفاظ، واللفظ هو: " ما يدعو المكلف إلى فعل ما كلف فعله أو ترك ما كلف تركه أو إلى مجموعهما لأجل أنه كلف بذلك ما لم يبلغ به حد الإلجاء

فكر أهل البيت (ع)

وجه يقضي بثبوت المصلحة الدينية إلا من حيثين:

• الحثية الأولى: أنهم (ع) عبروا بالقتل ونحوه عن أسبابه التي قادتهم وتقودهم إليه، فدفعتهم للخروج والاستشهاد فيما بعد، فيكون هذا من باب إطلاق المسبب على السبب، ويستفاد منه؛

– أن المصلحة الدينية كانت في تأدية فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي يعد أعظم أصول المذهب الزيدي الشريف، والقيام بأعلى مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الخروج بالسيف وإعلان أمر الإمامة، وهذا يعني أن صلاح الدين يترتب على هذه المصلحة، وهذا معنى كلام أصحابنا في أصول الدين أن الإمامة إنما وجبت لمصلحة عامة.

• الحثية الثانية: أنهم (ع) عبروا بالقتل ونحوه عن مسبباته التي آل إليها، ومن ذلك؛

– خلخلة أركان الدولة الأموية.

ب- التمهيد لقيام الدولة الإسلامية، التي تقيم العدل وتبديد الظلم.

• وقد يقول قائل أنه لا مانع من الجمع بين الحثيتين؛ فيكون ما جرى قبل القتل وبعده مصلحة دينية لا يصلح الدين إلا بها، فإن قلت: أما الحثية الثانية، فلا تصح لأنها في الأمور المستقبلية، ولو وقع قتلهم فليس لهم بعد ذلك حال حتى يكون القتل مصلحة فيه.

قلت: أرجع إلى تفريقنا في بداية المقال بين المصلحة الدينية العائدة على المكلف نفسه، وبين المصلحة الدينية العامة التي يترتب عليها صلاح الدين، فأهل البيت كالإمام زيد والهادي (ع) حين جعلوا مقتلهم ونحوه مصلحة، عرفنا بذلك أنه لا يصح أن يقصدوا بذلك المصلحة العائدة إلى أنفسهم؛ إذ ليس بعد مقتلهم حال حتى يكون القتل مصلحة فيه، فقادنا ذلك إلى أنهم يريدون المصلحة الدينية العامة بل زاد الإمام زيد والهادي ذلك تأكيداً فأضافوا الإصلاح إليهم في قولهم (أصلح

بي أمر أمة محمد (ص) وأصلح بي الإسلام)، ليجعلوا من أنفسهم أدوات لله تعالى يتم بها غرضه، إشارة منهم لمطلق التسليم والتماهي في سبيل إصلاح الدين، وبهذا تصح الحثية الثانية، كون المصلحة الدينية ترجع إلى غيرهم، وقتلهم لا يمنع من عودة المصلحة الدينية إلى غيرهم طبعاً، وذلك يجرنا إلى فائدة جميلة؛ فأصحاب أصول الدين (ومنهم القاضي عبد الجبار) يقبحون التكليف بقتل الإنسان نفسه لعدم المصلحة، لكنهم في عين الوقت يحسنون ما يفعله الله من الإمامة لأن ذلك من فعل الله فيحسن أن يفعله إذا كان صالحاً لمكلف آخر يعوض ذلك المكلف بعوض عظيم، والفائدة هي:

تعرف أن قيام

أهل البيت (ع)

واحتماهم للتشرد

والقتل والصلب

إنما كان لأجل

الناس

أن أهل البيت (ع) لما لم يكن لهم في القتل مصلحة ترجع إلى أنفسهم، كان قيامهم لأجل مصلحة غيرهم، فنزلوا (ع) بذلك مصلحة غيرهم منزلة مصلحة أنفسهم، فتأنيا منهم في حب الله تعالى، حيث جعلوا الغرض الإلهي المقدس غرضاً لهم، وهذا دأب الخواص المقربين، كنبى الله موسى (ع) حينما قال (ويسر لي أمري) فجعل أمر الدين كأنه أمره الخاص، فإن قيل: ما بال الأئمة (ع) لم يقولوا كقول موسى (ع)، ألم يكن الأولى أن يقول الإمام الحسين (ع): (وإنما خرجت لطلب

الإصلاح في أمري) ويقول الإمام زيد (ع): (وأن الله أصلح بي أمري)، ويقول الهادي (ع) (والله لوددت أن الله أصلح أمري بي) قلت: لم يقولوا ذلك هروباً مما قد يتبادر إلى الذهن – والذي أوضحناه للتو – من أنهم (ع) يتحدثون عن مصلحتهم الدينية الخاصة،

أما الإمام الحسين (ع) فبنسبته الدين إلى جده محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم – في قوله: (وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي – بحق الأئمة)؛ الأول: تحقيق مراده وتوضيح مقصده الذي هو استقامة الدين، والتي هي كما أسلفنا صلاح الدين في نفسه، لا مصلحته الدينية الخاصة.

والثاني: الخروج بذات المعنى الذي عبر عنه نبى الله موسى؛ حيث أضاف الحسين (ع) الأمة إلى جده محمد – صلى الله عليه وعلى آله – حتى كأنه يتحدث عن إرث خاص به ورثه من جده (ص)، كأن أمر الأمة – لعظم تماهي الحسين (ع) في تحقيق مراد الله – صار مراده الشخصي، بل كأن الأمة في نفسها لعظيم اهتمامها بها صارت غرضه الخاص.

وأما الإمام زيد فبنسبته ذلك إلى أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله – في قوله: (وأن الله أصلح بي أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم – بحق أمرين: ذات الأمر الأول وهو أن مقصده صلاح الدين عموماً، والأمر الثاني: أن في ذكره عليه السلام لأمر أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله إشارة منه للباحث على خروجه؛ فإن ما بعثه على الخروج هو ذكر اليهودي العيين للنبي الأكرم صلى الله عليه وعلى آله بسوء أمام هشام بن عبد الملك لعنه الله، ولهذا أضاف الأمام زيد النبي للأمة وأضافهما للأمر، لأن النبي مما ينبغي أن تغضب الأمة له، فلما قعدت الأمة عن ذلك، احتاجت للإصلاح لأجل عدم قيامها لنبيها، وعند قيام الأمام زيد بالأمر الذي كان ينبغي للأمة أن تقوم به كان بذلك ثمة ٨ ←

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذيني

عصر الحسين (ع)، حيث أن الغيبة هي الغيبة ولا فرق بين حصولها في وقت دون آخر، ولا في حصولها من شخصٍ لآخر.

وهل يصح مثلاً أن يقول الحسين (ع): " وإنيما غبت لطلب الإصلاح في أمة جدي" بدلاً من " وإنيما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي"؟، هذا لا يقبله عاقل!

وما أصدق ما قاله شاعر الإمامية على لسان حال الحسين (ع):

إن كان دين محمد لم يستقم × إلا بقتلي يا سيوف خذيني، ما باله لم يقل: إلا بنأيي يا كهوف خذيني!!

فإن قالوا بأن الإمامة لطفٌ يترتب عليها صلاح الدين، لكن المانع من الظهور كان من قبل الأمة، فسأنقل ههنا جواب الإمام المنصور بالله (ع) من كتابه النفيس العقد الثمين رداً على هذه الشبهة: " وإن قالوا: إن الإمام لطف، وكان المنع في ظهوره من قتل الأمة.

قلنا: لا بد إما من حصول اللطف، أو من التمكين منه كما نعلم أن الله تعالى قد مكن الكافر من المعرفة فأنتي من قبل نفسه في ترك الاستدلال، وليس كذلك الإمام، فإننا نحن والإمامية في نهاية ما يكون من طلب الإمام على الوجه الذي ذكره بكل وجه فما تمكنا نحن ولا هم من ذلك، فهل يجوز حصول لطف لا طريق للمكلفين إليه، ولا يفعله الله تعالى ابتداءً؟ هذا ما لم يقل به أحد من أهل العلم، وقد تقرر من مذهب أهل العلم بالأصول أن اللطف إذا وقف على فعل الغير، وعلم الله أن ذلك الغير لا يفعل ذلك الفعل فإن الله تعالى لا يتعبد المكلف بذلك التعبد إلا أن يكون قد فعل له ما يقوم مقامه إن كان ذلك في المعلوم، وأهل المعرفة بالأصول منهم لا ينكرون هذه الجملة تم كلامه عليه السلام. وإلى هنا جف القلم وتم المقصود بفضل الله تعالى وتوفيقه.

تعبيرهم بالقتل ونحوه عن القيام بأمر الإمامة، فتكون الإمامة وفقاً لذلك مصلحة دينية عامة - ولم نقل لطفاً لأن اللطف غيب لا يعلمه إلا الله، كما أن هناك خلافاً بين الزيدية على لطفيتها لكنهم لا

**أنت والله وأشباهك
تخرجوني خذا حتى
يسذاك دمي**

يختلفون على أنها إنما وجبت لكونها مصلحة-، حيث أن صلاح الدين يكون بها، أما الإمامية فإنهم يجعلونها لطفاً؛ وإذا أجمعنا وإياهم على أن الإمامة لصلاح الدين - وهم لا ينفون ذلك بل هم من يروي كلام الإمام الحسين (ع) " وإنيما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي" - فحينئذ نقول أن صلاح الدين يتمثل في إقامة الحق والعدل والخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك معلوم ولعلمهم لا ينكرونه لأنهم يروون كذلك قول الإمام الحسين (ع): " ألا ترون الحق لا يعمل به، والباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء الله، وإني لا أرى الموت إلا سعادة، والحياة مع الظالمين إلا برماً"، إذا تقرر ذلك قلنا لهم إن غيبة الإمام المهدي تنافي جميع ذلك، بل إن هناك تنافٍ بين اسم الإمامة والغيبة، حيث أن الإمامة عبارة عن مجموعة من المهام كإقامة الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والغيبة مانعة من ذلك.

فإن قالوا إن صلاح الدين يحصل بغيبة المهدي في هذا العصر وبخروج الحسين في عصره، قلنا: ما هو المخصص لأن تكون الغيبة مفيدة لصلاح الدين في عصرنا، غير مفيدة لصلاح الدين في

أمة بمفرده، وكان خروجه لأن يصلح بنفسه (ع) أمر أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله (وهذا إنما يصح لو قيلت العبارة عقب الحادثة، أما لو قيلت قبلها فالبواعث المشابهة كثيرة منها ما جرى من تحريف السنة النبوية على يد علماء السوء كالزهرري وغيره)

وأما الإمام الهادي (ع) فيإطلاقه للإسلام (والله لو ددت أن الله أصلح الإسلام بي) بحق أمرين كذلك: الأمر الأول هو ذات الأمر الأول الذي اجتمعوا فيه جميعاً، أما الأمر الثاني والذي بسببه ذكر الإمام الهادي الإسلام وأطلق، فالعلة فيه أن تحرك الإمام الهادي (ع) كان في مواجهة القرامطة الذين يدعون الإسلام - وهو منهم براء- من جانب ومن أجل إقامة دولة إسلامية حقة من جانب آخر، فناسب هذين الجانبين ذكر الإسلام، على أن الأصل في كلام الهادي (ع) أنه لا يحتاج إلى علة بلاغية لأنه لم يعدل عن الظاهر، إلا أن عدوله عن كلام أسلافه في هذه الحثيثة جعلنا نشك أن ذلك هو السبب.

وبهذا نعرف أن قيام أهل البيت (ع) واحتمالهم للتشرد والقتل والصلب إنما كان لأجل الناس، وما أجمل ما روي في كتاب مقاتل الطالبين عن بعض مواقف الإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل طباطبا (ع): "فبينما هو في بعض الأيام يمشي في بعض طريق الكوفة إذ نظر إلى عجوز تتبع أحمال الرطب، فتلقت ما يسقط منها فتجمعه في كساء عليها رث، فسألها عما تصنع بذلك.

فقالت: إني امرأة لا رجل لي يقوم بمؤنتي ولي بنات لا يعدن على أنفسهن بشئ، فأنا أتتبع هذا من الطريق وأتقوته أنا وولدي.

فبكى بكاء شديداً، وقال: أنت والله وأشباهك تخرجوني غدا حتى يسفك دمي.

ورجوعاً إلى ما ذكرناه من احتمال

فداءً لمثواك من مضجع

للشاعر/ محمد مهدي الجواهري

فداءً لمثواك من مضجع
بأعقب من نفحات الجنان
ورعياً ليومك يوم "الطفوف"
وحزناً عليك بحبس النفوس
وصوناً لمجدك من أن يذال
فيها أيها الوتر في الخالدين
ويا عظمة الطامحين العظام
تعاليت من مفزع للحتوف
تلوذ الدهور فمن سجد
شممت نراك فهب النسيم
وعقرت خدي بحيث استراح
وحيث سناك خيل الطغاة
وخلت وقد طارت الذكريات
وطفت يقربك طوف الخيال
كان يداً من وراء الضريح
تمد إلى عالم بالخنوع
تخبط في غابة أطيقت
لتبدل منه جديب الضمير
وتدفع هذي النفوس الصغار
تعاليت من "فلك" قطره
فيابن البتول وحسبي بها
وياين التي لم يضع مثلها
ويا غصن "هاشم" لم يفتح
يسير الورى بركاب الزمان
تمثلت يومك في خاطري
ومجّصت أمرك لم أرتهب
وقلت: لعل ذوي السنين
وما زلت المخلصون الدعاة
ومن "ناثرات" عليك المساء
ولما أزحت طلاء القرون
وجدتك في صورة لم أرع
وأن تبقى - دون ما ترثني
وأن تطعم الموت خير البنين
وخير بني "أم" من هاشم
وخير الصحاب بخير الصدور
تقحمت صدري وريب الشوك
وجاز بي الشك فيما مع
إلي أن أقمت عليه الدليل
فتورّت ما اظلم من فكري
وأمّنت إيمان من لا يرى
بان (الإباء) ووحى السماء
تجمع في (جوهر) خالص

تنور بالأبلج الأروع
روحاً ومن مسكها أضوع
وسقياً لأرضك من مضرع
على نهجك النير المهيع
بما أنت تباها من مبدع
فداً، إلى الآن لم يشفع
لاهين عن غدهم قنع
وبورك قبرك من مفزع
على جانبيه ومن ركع
نسيم الكرامة من بلقع
خد تفرى ولم يضرع
جالت عليه ولم يخشع
بروحي إلى عالم أرفع
بصومعة المهيم المبدع
حمراء "مبتورة الإصبع"
والضيم ذي شرق منزع
على مذنب منه أو مسبع
بأخر معشوشب مفرع
خوفاً إلى حرم أمنع
يدور على المحور الأوسع
ضماناً على كل ما ادعى
كمثلك حملاً ولم ترضع
بأزهر منك ولم يفرع
من مستقيم ومن أطلع
وربّت صوتك في مسمعي
بنقل "الرواة" ولم أذع
بأصداء حادثك المفجع
من "مرسلين" ومن "سجع"
والصبيح بالشعر والأدمع
وسير الخداع عن المخدع
بأعظم منها ولا أروع
ضميرك بالأسل الشرع
من "الأكهلين" إلى الرضع
وخير بني "الأب" من تبع
كانوا وقاءك، والأذرع
يضج بجذرائه الأربع
"الجود" إلى الشك فيما معي
من مبدأ يدم مئسب
وقومت ما أعوج من أضلعي
سوى العقل في الشك من مرجع
وقيض النبوة، من منبع
تنزه عن (عرض) المطمع

ثورة الحسين كانت

تمتلك مشروعاً

معرفياً وحقوقياً

وليست ثورة طائفية

أو قومية مستبدة

كأكثر الثورات

الشيخ حسن فرحان المالكي

ثورة الحسين كانت تمتلك مشروعاً معرفياً وحقوقياً وليست ثورة طائفية أو قومية مستبدة كأكثر الثورات ... مع وجود سلطان ظالم أبلغ من كل الطغاة فأهل البيت مازالوا يكشفون المنافقين عبر العصور ذلك النفاق الذي ادعوا أنه انتهى بموت النبي وكان النبي هو سبب النفاق فلما مات صلح الناس!

أهل البيت مثلما عدلهم يزعم الظالمين فمعرفة فقهم يزعم الفقهاء الجاهلين والباطنيين، وهذا من أسباب جفائهم لأهل البيت والتكتم على فقهم. ومن إحاطة الله بخصوم الحسين أنهم في العصر الحالي يدعون أنهم على منهج ثورة الحسين بعد أن كانوا يناصرون -نظرياً- تلك السلطة التي قتلته. مع أن السلطات التي يثورون عليها لم يبلغ بهم الأمر أن أنكروا الوحي وسخروا من الانبياء وأجبروا الناس على البيعة على أنهم عبيد للحاكم.

فكان في حماسهم للثورة على من هو أخف من يزيد وإدانتهم لثورة الحسين وهم دونه في الفضل والمشروع دليل على الهوى والعصبية والأثر الأموي.

فمن نتائج ثورة الحسين هو زعزعة الدين الأموي الذي كان قد بلغ في تحريف الدين والحقول لدرجة أن جعل الخليفة فوق النبي وحرفوا القبلة للشام

الإمام الحسين عليه السلام

جمع / عبدالله علي أحمد النعمي

وإلى الله ترجع الأمور. هذا وقد توزعت آراء المفكرين الغربيين في قضية نهضة الإمام الحسين إلى عدة اتجاهات سيتم تقسيمها كالتالي :-

الاتجاه الأول : نهضة الحسين ثورة ضد الطغيان

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الإمام الحسين بنهضته قد حقق هدفان الأول انه قد أوضح للعالم مظلوميته وأهل بيته وأحقينهم في استلام إدارة الأمة الإسلامية والثاني أنه قد فضح زيف حكم بني أمية ، فاتخذ العديد من المفكرين والسياسيين وزعماء دول من نهضة الإمام الحسين عليه السلام الطريق والقدوة لتحقيق النصر في قضاياهم المصيرية والدعوة إلى الإقنداء بالإمام لتحقيق ذلك، ومن هؤلاء :

١- يقول الألماني مارين في حسن سياسة الإمام الحسين :

" إن الحسين كان يبعث روح الثورة في المراكز الإسلامية المهمة كمكة والعراق وأينما حل ، فازدادت نفرة قلوب المسلمين التي شكلت مقدمة الثورة على بني أمية "

٢- ويذكر الكاتب انطوان بارا في كتابه الحسين في الفكر المسيحي:

" أن ثورة الحسين كانت أول ثورة سجلت في تاريخ الإسلام ، وفي تاريخ الأديان السماوية الأخرى "

٣- نيكلسون (المستشرق الأمريكي): (كان بنوا أمية طغاة مستبدين، تجاهلوا أحكام الإسلام واستهانوا بالمسلمين، ولو درسنا التاريخ لوجدنا أن الدين قام ضد الطغيان والتسلط، وأن الدولة الدينية قد واجهت النظم الإمبراطورية. وعلى هذا فالتاريخ يقضي بالإنصاف في أن دم الحسين في رقبة بني أمية).

الاتجاه الثاني : نهضة الحسين مثال التضحية والخلود

يرى المفكرون الغربيون من أصحاب هذا الاتجاه أن نهضة الحسين وتضحيته بنفسه وبأهل بيته وصحبه في سبيل

الناس على اختلاف طوائفهم ومشاربهم واعتقاداتهم. والحسين قدوة لكل العاملين على إقامة حكم الحق والعدل والحرية.

نعم تمتاز نهضة الحسين بن علي عليه السلام عن بقية النهضات والثورات أنها كانت نهضة إنسانية ودينية خالصة لله لا يشوبها شائبة الملك والسلطنة وما شابهها من الأغراض الدنيوية التافهة. و لقد شاء الله تعالى أن يثور سيد الشهداء ضد الظلم والطغيان لإعلاء كلمة الله وإبقاء شريعته وإحياء دينه ، فقام ثائرا في سبيل إنفاذ أمره عز وجل ، وضحي بدمه الزاكي ودماء الطيبين من ذريته وذويه وأصحابه. إن الإمام الحسين مدرسة الحياة الكريمة ورمز المسلم القرآني وقدوة الأخلاق الإنسانية وقيمها ومقياس الحق وملهم للإنسانية وهذا ما اعترف به مشاهير الغرب والشرق .

نعم إن الحسين (ع) ونهضته المباركة وإحياء أمره ليس ملكا وملهما للمسلمين فحسب وإنما للبشرية جمعاء. وكما قال الأديب انطوان بارا : كان الحسين عليه السلام شمعة الإسلام التي أضاعت ممثلة ضمير الأديان إلى أبد الدهور.

فلقد فطن المؤرخون والباحثون الغربيون لرمزية ثورة الحسين ، واستعدبوا تكرار السيرة الحسينية ، فكانت ثورة الحسين تمثل ضمير الأديان بالنسبة لهم؛ بينما هناك أقلام إسلامية أنكرت خروج الإمام الحسين عليه السلام وقالت : إن خروجه مفسدة والعياذ بالله فأبي حقد وأي عداء ونصب أكبر من هذا في حق أهل بيت النبوة.

وفيما يلي مقتطفات من أروع ما قاله المفكرون الغير مسلمين حول شخصية و نهضة الحسين عليه السلام ننقلها كما وردت، كما نردفها بمثال لبعض علماء أهل السنة الذين ينكرون خروج الإمام الحسين عليه السلام وللقارئ المقارنة وإدراك البون الشاسع بين أقوال الفريقين، فالحكم لله والموعود القيامة

استشهد الإمام الحسين عليه السلام سيد الشهداء والأحرار في مثل هذه الأيام بعد أن ألقى على الأمة الإسلامية دروسا عظيمة خالدة فيها خير الدنيا والآخرة، فيها طمأنينة النفس وعزها وراحة الضمير وحياته وصلاح الإنسان وكماله، فيها الوصول إلى الحق والقرب إلى الله تعالى، فيها كل ما يؤدي بالفرد والمجتمع إلى نزوة الكمال الإنساني المنشود. فالحسين مدرسة وفكر وعطاء لكل

تقدم الحسين للعالم درسا

في التضحية والانداء مع

خلال التضحية بأمر

الناس لديه ومع خلال

إشبات مظلوميته وأحقينته

، وأدخل الإسلام والمسلمين

إلى سجل التاريخ ورفع

صيتهما ، وتمتد أوجعنا

الرحماني الأساس في العالم

الإسلامي لجميع البشر أن

النظم والجور لا دوام له ،

وأن صرح النظم مهما بدا

واسع وانفلا في الظاهر

إلا أنه لا يطرد أن يكون

أمام الحق والحقيقة إلا

كريشة في مهب الريح

بين منصفى الغرب وغلاة السنة

دينه ورسالة جده إنما كانت تضحية خالدة لن تنتهي، وستستمر إلى أبد الدهر ومن هؤلاء المفكرين:

١- فردريك جيمس (المستشرق):
(نداء الإمام الحسين وأي شهيد آخر هو أن في هذا العالم مبادئ ثابتة في العدالة والرحمة والمودة لا تغيير لها، ويؤكد لنا أنه كلما ظهر شخص للدفاع عن هذه الصفات ودعا الناس إلى التمسك بها، كتب لهذه القيم والمبادئ الثبات والديمومة).

٢- المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون الذي أشار إلى عمق التضحية في صولة الإمام الحسين ضد الظلم فيقول:

"لقد أخذ الحسين على عاتقه مصير الروح الإسلامية وقتل في سبيل تحقيق العدل فوق بطاح كربلاء"

٣- المستشرق الأمريكي غوستاف غروينيام يشير إلى تأثير تضحية الإمام الحسين بنفسه على مر العصور دون أن تهدأ النفوس أو تنسى تلك التضحية حيث يقول:

"إن وقعة كربلاء ذات أهمية كونية، فلقد أثرت الصورة المحزنة لمقتل الحسين ذلك الرجل النبيل الشجاع في المسلمين تأثيراً لم تبلغه أية شخصية مسلمة أخرى"

٤- كما أشار المستشرق الألماني مارين في هذا الجانب إلى الدرس الذي قدمه الإمام الحسين إلى العالم أجمع بقوله:

"قدم الحسين للعالم درساً في التضحية والعداء من خلال التضحية بأعز الناس لديه ومن خلال إثبات مظلوميته وأحقيته، وأدخل الإسلام والمسلمين إلى سجل التاريخ ورفع صيتهما، ولقد أثبت هذا الجندي الباسل في العالم الإسلامي لجميع البشر أن الظلم والجور لا دوام له، وأن صرح الظلم مهما بدا راسخاً وهائلاً في الظاهر إلا أنه لا يعدو أن يكون أمام الحق والحقيقة الإكريشة في مهب الريح"

٥- وقدم الكاتب الإنجليزي كارلس

السير برسي سايكوس ديكنز تساؤلاً في الرد على من يشكك بقضية تضحية الإمام الحسين بقوله:

"إن كان الإمام الحسين قد حارب من أجل أهداف دنيوية، فإنني لا أدرك لماذا اصطب مع النساء والأطفال والصبية؟ إذن فالعقل يحكم أنه ضحى فقط لأجل الإسلام"

٦- قال الهندوسي والرئيس السابق للمؤتمر الوطني الهندي تاملاس توندون:

"هذه التضحيات الكبرى من قبيل

أن مأساة الحسين بيع

حلي تنطوي على أسى

معاني الإستشهاد في

سبيل العدل الإجتماعي

شهادة الإمام الحسين رفعت مستوى الفكر البشري، وخليق بهذه الذكرى أن تبقى إلى الأبد وتذكر على الدوام"

٧- وأشار الباحث الإنكليزي جون أشر إلى:

"أن مأساة الحسين بن علي تنطوي على أسى معاني الإستشهاد في سبيل العدل الإجتماعي"

٨- أما المستشرق الإنكليزي ادوار دبراون فقد وصف مشاعر التأثر التي تمس كل من عرف قصة الإمام الحسين وتضحيته قائلاً:

وهل ثمة قلب لا يغشاه الحزن والألم حين يسمع حديثاً عن كربلاء؟ وحتى غير المسلمين لا يسعهم إنكار طهارة الروح التي وقعت هذه المعركة في ظلها

٩- بولس سلامة (كاتب ومفكر مسيحي

عربي الاصل):

(لا يقاس الحسين (ع) بالثور، بل بالأنبياء، ولا تقاس كربلاء بالمدن، بل بالسموات، ولا تقاس عاشوراء بحوادث الدهر، بل بمنعطفات الكون، مع الحسين (ع) كل هزيمة انتصار، وبدون الحسين (ع) كل انتصار هزيمة.

لأن قصة عاشوراء لم تكتمل فصولها، فإن (كل يوم عاشوراء، وكل أرض كربلاء)) أيها الناس.. إن الشهادة تزيد في أعمار المستشهدين، ألا ترون كيف أن عبد الله الرضيع "يعتبر اليوم من كبار عظماء الرجال؟

تمزقت رايته.. ولم تُنكس، وتمزقت أشلائه.. ولم يركع

وذبحوا أولاده وإخوانه وأصحابه.. ولم يهن، إنها عزة الإيمان في أعظم تحليتها. قبل عاشوراء، كانت كربلاء اسماً لمدينة صغيرة، أما بعد عاشوراء فقد أصبحت عنواناً للحضارة شاملة).

الإتجاه الثالث :- نهضة الحسين أسى شجاعة عرفها التاريخ

يرى المفكرون من أتباع هذا الإتجاه أن نهضة الإمام الحسين انطوت على

أبلغ وأسمى شجاعة عرفها التاريخ، تخطت الشجاعة التي يبذلها الفرد من أجل حماية عائلته أو بيته أو وطنه أو عشيرته لتسمو أعلا من أجل إعلاء كلمة الله والدين وليعود الإسلام كما بدأ ومن هؤلاء المفكرين:

١- الأثاري الإنكليزي وليم لوفتس تحدث عن شجاعة الإمام الحسين بقوله:

"لقد قدم الحسين بن علي أبلغ شهادة في تاريخ الإنسانية وارتفع بمأساته إلى مستوى البطولة الفذة"

٢- المستشرق الإنكليزي السير برسي سايكوس، أشار إلى خلود الإمام وصحبه بسبب الشجاعة الفذة التي قدموها من أجل حماية الدين بقوله:

"حقاً إن الشجاعة والبطولة التي أبدتها هذه الفئة القليلة، على درجة بحيث دفعت كل

لا يقاس الحسين (ع) بالثوار، بل بالأنبياء، ولا تقاس كربلاء بالمدن، بل بالسموات، ولا تقاس عاشوراء بحوادث الدهر، بل بمنعطفات الكون، مع الحسين (ع) كل هزيمة انتصار، وبدون الحسين (ع) كل انتصار هزيمة

وبعد سرد هذه الآراء المجتمعة والتي لا تمثل سوى غيض من فيض لمفكرين ومبدعين ورؤساء دول وسياسيين لا يسعنا عرضها جميعها، نذكر قول أحد علماء أهل السنة كمثل لي عرف القارئ الكريم مدى الافتراء والتشكيك والتضليل على الإمام الحسين وثورته إلا أن هذه الثورة رغم ذلك تخطته واستطاعت أن تؤثر في العالم الغربي قبل بعض العرب.

١- ابن نيمية شيخ إسلام أهل السنة :
أنظروا ماذا قال :

لم يكن في الخروج لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا بل تمكن أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتلوه مظلوما شهيدا وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصل لو قعد في بلده، فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شيء ، بل زاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك، وصار ذلك سببا لشراً عظيماً.

وكان قتل الحسين مما أوجب الفتن ، كما كان قتل عثمان مما أوجب الفتن، وهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد، وأن من خالف ذلك متعمداً ، أو مخطئاً ، لم يحصل بفعله صلاح بل فساد.

وأخيراً هذا رأي شيخ علماء السنة بالحسين وكربلائه و رأيتم الكافرين و رأيهم بالحسين و قارنوا بين الموقفين!!!!!!

الحياة الذليلة)..
٢- ويقول قس مسيحي عن الإمام الحسين :

" لو كان الحسين لنا لرفعنا له في كل بلد بيرقا ولنصبنا له في كل قرية منبرا ولدعونا الناس إلى المسيحية باسم الحسين

٣- يقول المستشرق فيليب حتي في إحدى دراساته عن كربلاء :

" غدت كربلاء من الأماكن المقدسة في العالم وأصبح يوم كربلاء وثأر الحسين صيحة الاستنفار في مناهضة الظلم

٤- الزعيم الهندي (غاندي) حيث قال :
بعد دراسة عميقة من قبل غاندي لسائر الأديان فقد عرف الإسلام بشخصية الإمام الحسين ، فتأثر محرر الهند بشخصية الإمام الحسين تأثراً حقيقياً وعرف أن الإمام الحسين مدرسة الحياة الكريمة ورمز المسلم القرآني وقدوة الأخلاق الإنسانية وقيمتها ومقياس الحق ، فخاطب شعبه مركزاً على مظلومية الإمام الحسين عليه السلام قائلاً:

" تعلمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فانتصر ... لقد طالعت بدقة حياة الإمام الحسين ، شهيد الإسلام الكبير ، ودققت النظر في صفحات كربلاء واتضح لي أن الهند إذا أرادت أن تنتصر فعليها أن تقتدي بالإمام الحسين

٥- محمد علي جناح، مؤسس دولة باكستان

لا تجد في العالم مثلاً للشجاعة كتنحية الإمام الحسين بنفسه، وأعتقد أن على جميع المسلمين أن يحذو حذو هذا الرجل القدوة الذي ضحى بنفسه في أرض العراق.

من سمعها إلى إطرائها والثناء عليها لا إرادياً، هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيناً عالياً وخالدًا لا زوال له إلى الأبد

كما أشار أيضاً في موضع آخر متحدثاً عن شجاعة الإمام : " الإمام الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح حتى الموت وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلت تتحدى إعجابنا وإكبارنا عبر القرون حتى يومنا هذا

٣- توماس كارليل (الفيلسوف والمؤرخ الإنجليزي):

(أسمى درس نتعلمه من مأساة كربلاء هو أن الحسين وأنصاره كان لهم إيمان راسخ بالله، وقد أثبتوا بعملهم ذلك أن التفوق العددي لا أهمية له حين المواجهة بين الحق والباطل والذي أثار دهشتي هو انتصار الحسين رغم قلة الفئة التي كانت معه).

الإتجاه الرابع:- نهضة الإمام الحسين هي قدوة لكل الشعوب التي تريد النهوض ضد الظلم

يرى أصحاب هذا الإتجاه أن الشعوب المستضعفة والمظلومة والمغصوب حقها لا بد أن تتخذ من نهضة الإمام الحسين عليه السلام القدوة التي يجب أن يقتدى بها ومن هؤلاء المفكرين :

١- عالم التاريخ الفرنسي(): مورييس دوكابري

(يقال في مجالس العزاء أن الحسين ضحى بنفسه لصيانة شرف وأعراض الناس، ولحفظ حرمة الإسلام، ولم يرضخ لتسلط ونزوات يزيد. إذن تعالوا نتخذة لنا قدوة، لننتخلص من نير الإستعمار، وأن نفضل الموت الكريم على

الإمام الحسين وعصبته القليلة المؤمنة عزموا على الكفاح حتى الموت وقاتلوا ببطولة وبسالة ظلت تتحدى إعجابنا وإكبارنا عبر القرون حتى يومنا هذا



كربلاء غزة .. اليوم كالأمس .. هل تعلمنا !!!

(ألا إن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلة و الذلة ، و هيهات منا الذلة ، يأبى الله لنا ذلك و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت) وها هو الشعب الفلسطيني يصبح فينا أن اليهود قد خيروهم بين اثنتين .. بين سل الأسلحة .. أو الذلة .. وقد اختاروا وقالوا هيهات منا الذلة .. و من خلف ستار غزة مسلمون جالسون في مآتم الحزن يذرفون دموع العجز و تتمتم شفاههم بكلمات يلعنون بها حكوماتهم ويرددون ... يا ليتنا كنا معكم .

كربلاء هذا العصر تمر وسط إجماع عربي وإسلامي رسمي على السماح لها بالحدوث .. كما حدث لكربلاء الحسين .
كربلاء هذا العصر تمر أمله أن توقض فينا الحس الإسلامي الشريف في نصرة الأخ المظلوم ..
ذاك الأخ الذي وقف معتزاً بدينه و بإسلامه مجاهداً بنفسه وماله وأهله ..
يتلقى رصاص اليهود بصدره كما تلقى الحسين السهام
ويصيح فينا كما صاح الحسين يومها

غزة في امتحان الصبر والاستقامة، جثث ملطخة بالدماء، أصوات النياح والبكاء ، أصوات انفجار الصواريخ و المدافع، صياح الموت يصدر منها صوت مرعب "الله أكبر" يصدر من حناجر رجال غزة الأبطال مرتفع إلى عنان السماء، صوت "الله أكبر" في غزة له طعم أحر، إنه صوت المرضى والجوع، صوت النساء الثكالي والأطفال الأبرياء يصيحون كما صاح الحسين يومها (ألا من ناصر ينصرنا، ألا من معين يعيننا ، ألا من ذاب يذب عن حرم رسول الله).

تعلمت من الحسين

علمتني ثورة الحسين أن النصر من الله وأن العزة للمسلمين.
تعلمت من الإمام الحسين أن يرفع رأسي على الرمح عزيزاً على أن يسلم مهاناً وذللاً.
تعلمت الكثير والكثير ولا زلت وسأظل أتعلم فخطأه آل البيت عليهم سلام الله كبير جداً

تعلمت من ثورة الحسين الإيثار والتضحية .. وأن الدم ينتصر على السيف ..
و ما ضاع حق وراءه طالب ..
و أن أصرخ بوجه كل ظالم ومغتصب لحقوقنا ..
و أن أكون من الذين يعطون الدم من أجل المبدأ.
علمتني ثورة الحسين أن الصبر مفتاح الفرج ..
علمتني ثورة الحسين أن السيدة زينب لا بد أن تكون في كل امرأة مسلمة

إن ثورة الإمام الحسين انطلقت من أجل الله ولله فكانت في وجدان كل حرٍّ أبّي، وكانت جامعة ومدرسة بكل معطياتها ولذا فالدروس التي تعلمناها من نهضته وثورته لا حصر لها كيف لا ..
والدين الإسلامي محمدني الوجود حسيني البقاء وعليه

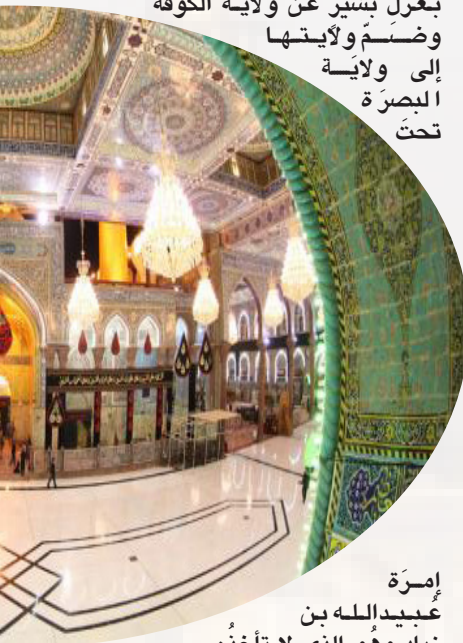


الحسين بن علي

الشريف فهد شايم

على القدوم إلى الكوفة، فإن بها إخوان صدق، إلا أن أمانة الكوفة، وناصيتها من القبائل، وعيون يزيد الخمر والفجور، قد أحست بتجمع الشيعة ووجود مسلم بن عقيل في المدينة لأخذ البيعة لابن عمه الحسين عليه السلام، وقد كان النعمان بن بشير هو والي الكوفة حينها وكان فيه حلم وحب للعافية فلم يستعجل الأمور، إلى أن استعجلها يزيد أخزاه الله

بعزل بشير عن ولاية الكوفة وضم ولايتها إلى ولاية البصرة تحت



إمرة

عبيدالله بن

زيد وهو الذي لا تأخذه

في المؤمنين رحمة ولا شفقة،

ودخل ابن زياد سوق الكوفة مظهر الغريب، المتلثم ومعه حاشيته، فظنه أهل الكوفة الإمام الحسين عليه السلام قد قدم إليهم، واجتمع الناس حوله، ولما كان من الغد صعد عبيدالله بن زياد منبر الكوفة، وخطب فيهم مهتداً ومخوفاً ومرعباً بلسان المتكبر المتجبر المتسلط الذي لم يقرأ كتاباً ولا سنة، وهناك بدأ مسلم بن عقيل يتنقل في بيوت الكوفة فرج

شبيهه أبيه، وقد عرفت عداوته وعداوة آله لنا، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبدالرحمن بن أبي بكر، فأرسل يزيد بعد توليه لعامله على المدينة الوليد بن عتبة بطلب البيعة منهم، فإن أبوا فضرب الأعناق، وهو بدوره أرسل بطلب الحسين وطلب منه البيعة ليزيد فماتله الحسين وخرج من المدينة سرا قاصدا مكة.

ولما وصل الإمام وأهل بيته إلى مكة، توالى عليه خلالها كتب وبيعات أهل العراقين (الكوفة والبصرة)، وصله ثمانمائة كتاب، ببيعة أربعة وعشرين ألفاً، طالبين منه الخروج إليهم، وأنهم سيبنون أنفسهم ونفيسهم في الجهاد معه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحت رايته، وأثموه إن هو لم يخرج إليهم، فاستشعر عند ذلك الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أن واجب الدعوة إلى الله تعالى قد لزمه، بتوفر الإنصار والمعين، وهو قول جده أمير المؤمنين عليه السلام في النهج، وهو منهج الزيدية أعلا الله سنام دعوتها في إيجاب الخروج، قال عليه السلام: ((لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء إلا يقرأوا علي كظية ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أولها))، فانتدب الإمام الحسين عليه السلام ابن عمه مسلم بن عقيل للذهاب إلى الكوفة ليتحقق أمر الناس هناك وبيعاتهم.

ولما وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة نزل بدار المختار بن أبي عبيد الثقفي، وقرأ عليهم كتاب الحسين بن علي عليهما السلام الذي وصل مع هاني بن هاني وسعيد الحنفي، فبايعه ثمانية عشر ألفاً غير أهل البصرة، فاستوثق مسلم بن عقيل أمر الناس في الكوفة وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام، يحثه

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين. وبعد :

فإن الله تعالى عندما خلق الخلق، خلقهم أحراراً، يستطيعون لأنفسهم الرفعة في الاعتقاد والقول والعمل، ويستطيعون لأنفسهم ما دون ذلك قولاً واعتقاداً وعملاً، ولكل صاحب شأن عظيم قدوة حسنة، والله تعالى يقول في محكم كتابه: ((قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ))، ويقول جل شأنه في نبينا صلوات الله عليه وآله: ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ))، فصلوات الله على محمد وعلى آله وسلم، ورضي الله عن الأحرار من شيعتهم إلى يوم الدين، الذين ترجمت اعتقاداتهم في صريح أقوالهم، وتجدت أقوالهم في أعمالهم. فليس الشيعي، إلا من قدم أمير المؤمنين عليه السلام وتولاه ظاهراً وباطناً، ووالى أهل بيت نبينا ظاهراً وباطناً إلى يوم الدين، اعتقاداً وقولاً وعملاً، لا يجد في نفسه عليهم بما طريقه الشبهة والظن، ولا يجد في نفسه خيراً ينفرد به دونهم في أصول دينهم وقواطع شريعة ربهم، ثم يموت على ذلك، فيكون هو الفائز بإذن الله تعالى بضممان حديث الثقلين والسفينة، ويقول رسول الله صلوات الله عليه وآله: ((علي وشيعته هم الفائزون))، وستتكلم بإيجاز تاريخي عن مسير وتنقل الإمام الشهيد السبط الريحانة سيد شباب أهل الجنة أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام.

ففي المدينة في الوقت الذي كان قد مات معاوية بن أبي سفيان بعد عشرين عاماً إلا سنة أشهر من الحكم في بلاد الشام، وعهد إلى ابنه يزيد بولاية المسلمين، وكان معاوية قد أوصى ابنه بمناجعة أربعة بالبيعة الخاصة، فقال معاوية لابنه يزيد: ((لست أخاف عليك من هذه الأمة إلا أربعة نفر من قريش: فرخ أبي تراب



مسيرة إمام ..

كربلاء، وقد كان الإمام الحسين عليه السلام أرسل كتاباً مع قيس بن مسهر الصائدي، وذلك قبل أن يصله كتاب مسلم بن عقيل الأخير، فلما وصل الصائدي رسول الحسين إلى القادسية اعترضه الحصين بن نمير، وأخذ كتابه، وأرسله والكتاب إلى ابن زياد، فقال له عبيدالله: اصعد إلي القصر فسبب الكذاب ابن الكذاب، يريد الحسين بن علي، فصعد قيس بن مسهر الصائدي على القصر، فلم يفعل ذلك، فأمر ابن زياد أن يرمي به من فوق القصر، وتقطع فمات شهيداً إلى رحمة الله تعالى، ثم أرسل الحسين كتاباً لمسلم بن عقيل مع أخيه من الرضاة عبد الله بن بقطر، كل ذلك قبل أن يصل كتاب مسلم بن عقيل مع ابن الأشعث، فأمسك بعبدالله بن بقطر، وأرسل إلى ابن زياد، ففعل به ما فعل بالصائدي فتكسرت عظامه وكان به رمق، فأتاه عبد الملك بن عمير اللخمي وذبحه، فعيب عليه ذلك، فقال: إنما أردت أن أريحه، نعم! فمن أراد أن يحتج على الزيدية شيعة أهل البيت فليحتج عليهم بأمثال هؤلاء الصادقين الأوفياء لعهودهم وموثيقهم وأمتهم، لو لم تعم العصبية أعين النواصب فعمموا الخذلان على كل الشيعة، ونسبوا غير الشيعي إلى الشيعة!

فلما وصل الحسين بالقرب من القادسية لقيه الحر بن يزيد الرياحي بثلاثة آلاف مقاتل فجمع به حتى أوصله أرض نينوى، وفي الوقت الذي كان جيش الحر بن يزيد يحاصر الحسين في كربلاء، جهز عبيدالله بن زياد جيشاً قوامه أربعة آلاف مقاتل، بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، وأطمعه في ولاية الري وبسبني، فسار عمر بن سعد إلى أرض نينوى بشط الفرات، ثم أرسل عبيدالله كتاباً، لعمر بن سعد، فيه: ((أما بعد، فحل بين الحسين

أربعة آلاف مقاتل، إلا أن تخاذلاً حصل من بعض رؤوس الشيعة فقد اشتراهم عبيدالله بن زياد بالذهب والديانير قبل ذلك، ودفعهم الخوف والجبن إلى مهادنة يزيد، وخيانة مسلم بن عقيل وأبي عبدالله الحسين، فأشرف الخونة شيعة الإميس، ناصبة اليوم، يصيحون في الناس ويحذرونهم جيش الشام، حتى ما أمسى إلا وهو في خمسمائة وقيل ثلاثمائة، فأمر ابن زياد كل من كان بايع أبا عبدالله إن هو عاد عن مناصرة مسلم بن عقيل، واجتمع على ذلك أكثر قبائل مدحج وكندة ومراد، فكانت خيانة مهتد لمحزرة كربلاء، فما شعر مسلم بن عقيل إلا وهو وثلاثون من أصحابه يصلون المغرب بعد أن كانوا أربعة آلاف مقاتل، فانصرف بهم من حول القصر إلى أبواب كندة، ثم ألتفت ولم يكونوا إلا عشرة، واعتقل منهم من اعتقل، ثم لم ينتبه إلا وهو وحده يطوف أزقة الكوفة، فتلطخ عاره بأشرف وشيعة الكوفة، وهناك في بيت عجون يقال لها (طوعة) كان قد طلب منها ماء فأمنته، فوشى به ودل عليه في بيتها، فأخذته جنود عبيد الله بن زياد، وكان محمد بن الأشعث قد آمن مسلم بن عقيل، فأدخل مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد، فقال ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام، فقال مسلم: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه، أما أنك لا تدع سوء القتلة، وفتح المثلة، وحبث السيرة، ولؤم الغلبة، ولا أحد من الناس أحق بها منك. ثم قال ابن زياد: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم اتبعوا جسده رأسه)). ولما علم عبيدالله بن زياد أخزاه الله وأبعده، باقتراب الإمام الحسين عليه السلام من الكوفة، أرسل العيون لترصده، وأرسل جيشاً بقيادة الحر بن يزيد التميمي، ليجتمع به إلى أرض

من بيت المختار الثقفي إلى بيت هاني بن عروة المرادي، فدبر عبيدالله المكيدة لمعرفة مكان مسلم بن عقيل، فأرسل مولى من بني تميم بثلاثة آلاف درهم ليدخل في شيعة الحسين، فوجد الغلام مسلم بن عوسجة الأسدي في جامع الكوفة وهناك لأن له القول، وأظهر صدق التشيع، فطلب منه أن يعرفه بمسلم بن عقيل ففعل ذلك، فكان ذلك التميمي عينا لابن زياد، يسمع أخبارهم ويحكىها لابن زياد، فدعا عبيد الله بن زياد



بوجوه وأشرف الكوفة، وأحضر هاني بن عروة المرادي، فقال له ابن زياد: ((يا هاني، أين مسلم؟ قال: لا أدري، فأمر عبيد الله صاحب الداراهم فخرج إليه، فلما رآه قطع به، قال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه، فغضب ابن زياد فضربه بقضيب فشج حاجبه، وأمر به فطرح في السجن، فأعد مسلم بن عقيل الجيش، ورتب الأمراء وسار مسلم بمن معه من أهل الكوفة إلى قصر عبيدالله بن زياد، وهم

حُسَيْنٌ مِنِّي أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ

أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا

جريحاً كانوا يتدافعون من يقتل ويحز رأس الحسين، فالكل يقدم صاحبه خوفاً وجبناً، فاحتز رأسه سنان بن أنسي، وشمز بن ذي الجوشن، ورفع على الأسننة والرماح، فوجد فيه عليه السلام بعد ذلك ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة، ثم خرجت زينب حول جثة أخيها وهي تقول: ((يا محمداه، يا محمداه، صلي عليك ملائكة السماء، هذا الحسين بالغراء، مزل بالدماء، مقطع الأعضاء، يا محمداه وبناتك سبانيا، وذريتك مقتلة تنسفي عليها الصبا))، فأبكت كل عدو وصديق، وقطف رؤوس الباقيين فسرح الجوشن، وقيس بن الأشعث، وعمرو بن الحجاج، وعزرة بن قيس، فأقبلوا حتى قدموا بها على عبيدالله بن زياد، وقال لهم

يقول:

أوقر ركابي فضة وذهباً

فقد قتلت الملك المحجّباً

قتلت خير الناس أمأ وأباً

وخيرهم إن ينسبون نسباً
ثم أهدوا الرأس الشريف ليزيد الفجور، ليعبت فيه بالقضيب، فتكون هذه الفاجعة أول هدايا (رزايا) معاوية للأمة المحمدية بعد وفاته من ابنه يزيد، فصولات الله على أبي عبدالله الحسين، وصلوات الله على آل الحسين، وصلوات الله على أصحاب الحسين، ولعن الله أمة قتلت أو رضيت بقتله والتمثيل به، ونفعنا الله بولائنا وذكرنا له عند جدّه وأبيه وأمه وأخيه وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولا زلت أؤمن وأذكر إخوتي، بأن ذكرى كربلاء، ليست ذكرى النحيب والعويل، وإنما هي تاريخ يذكركم بشعار أهل البيت عليهم السلام ((هيهات منا الذلة))، فهذا قول الإمام زيد بن علي عليهما السلام، وقول أئمة الزيدية خلفا عن سلف، وإن انهملت الدموع على تلك الفاجعة، فدموع الموالين لأهل البيت، دموع العبرة والعبرة والعظة والتأسّي، وإلى هنا وقد أطلت مختصراً، أصلي وأسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ربّي، ومواسياً لك بنفسي حتى أموت بين يديك، أفترى ذلك لي توبة؟ قال: نعم يتوب الله عليك ويغفر لك، ما أسمك؟ قال: أنا الحرّ بن يزيد، قال: أنت الحرّ كما سمّتك أمك، أنت الحرّ إن شاء الله في الدنيا والآخرة أنزل، وقيد ظهر الجمعة أعطى عمر بن سعد الأمر للجيش بالزحف إلى الإمام الحسين عليه السلام، مع اشتداد الشمس، وكان قد وضع عمر بن سعد سهمه في كبد قوبسه، ثم رمى وقال لأصحابه: ((اشهدوا أنني أول من رمى))، ثم تقدّم جيش عبيدالله بن زياد، واشتبك الجيشان فاقتتلا قتالاً شديداً، واستبسل أصحاب الإمام الحسين على قلة عددهم، واسترهبوا جيش الباطل بقوتهم وشدهم وبلدهم وبأسهم، إلى أن عقرت خيول فرسان الحسين، فكانوا يُقاتلونهم رجالة جميعاً، فاستبسل أصحاب الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في القتال، ثم أمر عمر بن سعد بإحراق بيوت أصحاب الحسين من خلفهم، فكانت مأساة لقلوب لم تعرف معنى الرحمة ولم تذوق طعم الإيمان، فحرقوا أكثر الخيام، وحمل شمز بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط (بيت) الحسين برمحه ونادى عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله، فصاح النساء وخرجن من الفسطاط، وصاح به الحسين: ((يا بن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي حرّك الله بالنار))، والجيش محتوش بالحسين وأصحابه يُقاتلونهم، ولم يبق الإمام الحسين بن علي عليهما السلام إلا في قلة من أصحابه وأهل بيته، ثم توالى مصارع بني هاشم وبني فاطمة لم يبق إلا الحسين بن علي وحيداً.

ثم شدوا على الإمام الحسين، وأثخنوه بالجراح، وأحاطوا به، ثم دنا عمر بن سعد من الحسين عليه السلام، وخرجت زينب من الفسطاط وهي تقول: لبت السماء تطابقت على الأرض، ونظرت في عمر بن سعد، وقالت: أيقّلت أبا عبدالله وأنت تنظر إليه، فصرف وجهه عنها، وبعد أن سقط عليه السلام

وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة، كما صنع بالتقيّ الزكيّ المظلوم أمير المؤمنين عثمان بن عفان))، ولما طال خبر بقاء الحسين على عبيدالله بن زياد، وبوسوسة من شمز بن ذي الجوشن، قام ابن زياد بإرسال كتاب إلى ابن سعد، جاء فيه: ((أما بعد فإني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه، ولا لتطاوله، ولا لتمنيه السلامة والبقاء، ولا لتقع له عندي شافعا، انظر فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إلي سلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتل حسين فأوط الخيل صدره وظهره، وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا، وحل بين شمز بن ذي الجوشن وبين العسكر، فإننا قد أمرنا بأمرنا والسلام)).

وفي يوم الجمعة العاشر من محرم صلي الإمام الحسين عليه السلام بأصحابه الغداة، ودعا بفرس رسول الله صلي الله عليه وعلى آله وسلم، فرس يقال له المرتجز، فركبه ثم جهز أصحابه وكان معه اثنتان وثلاثون فارساً، وأربعون رجلاً، وكذلك جهز عمر بن سعد جيشه وفي ذلك الوقت والجيشان متقابلان، تحرك رجال وفرسان شجعان لهم هيبه ومكانة، وقد حرّكت كلمات من الإمام الحسين عليه السلام خلجاتهم ومشاعرهم، فخرجوا من جيش عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية أقماهما الله، إلى جيش أبي عبدالله الحسين عليه السلام، إنه الحرّ بن يزيد الرياحي التميمي وابنه، وأخوه، فانسحبوا من جيش الباطل، إلى الحق، انسحبوا ليقتدوا أنفسهم من نار تصطلي وتوقد على كل من شارك في قتل الحسين، ليعلنوا توبة نصوحاً من معاونة الظالمين، فانسحبوا وجبنهم أصحابهم، فوقفوا بين يدي أبي عبدالله، وقال الحرّ بن يزيد: ((جعلي الله فداك يا بن رسول الله أنا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسبارتك في الطريق، وجعجت بك في هذا المكان، وإني قد جئتك تائباً مما كان مني إلى

ألا وإن الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين
بين السلة والذلة وهيئات منا الذلة يأبى
الله لنا ذلك، ورسوله والمؤمنون، وحجور
طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس أبية
من أن تؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام،
ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد
وخذلان الناصر.

الإمام الحسين (ع)

جمعية السعيدة الإجتماعية الخيرية

جمعية خيرية غير ربحية، تم إنشاؤها بموجب قانون أحكام الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

من أهدافها

- * تنمية العمل الإنساني، ومد يد المساعدة المادية والمعنوية للفقراء والمحتاجين، وذوي الاحتياجات الخاصة، في النطاق الذي يستطيع نشاط الجمعية الوصول إليه حسب قدراتها وإمكاناتها المتاحة.
- * الإهتمام برعاية الأيتام والعمل على تأهيلهم ومتابعة همومهم ومشاكلهم وتقديم الرعاية لهم.
- * المساهمة في تقديم المساعدات للنازحين والمتضررين جراء الكوارث الطبيعية والحروب.
- * الإسهام في الحد من الأمية ونشر العلم بين أبناء المجتمع ذكوراً وإناً، ورعاية طالبيه.

للتعاون والمساهمة في أنشطة وفعاليات الجمعية

حساب رقم: ٣١١٤٧٤ بنك اليمن الدولي

هاتف: ٠١٣١٧١١٣ - ٧٧٧٢٧٧٢٤٨

alsaeeda2012@gmail.com



جمعية السعيدة
الإجتماعية الخيرية

إن ثورة الإمام الحسين
انطلقت من أجل الله ولله
فكانت في وجدان كل حرّ أبيّ
وكانت جامعة ومدرسة بكل

معطياتها

ولذا فالدروس التي تعلمناها

من نهضته وثورته

لا حصر لها

كيف لا ..

والدين الإسلامي محمدي

الوجود حسيني البقاء

